

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا 50 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل لا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - [00:00:00](#)

ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون - [00:00:28](#)

تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله قد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله - [00:00:58](#)

فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمنه وكرمه وعفوه - [00:01:24](#)

لطفه ورحمته ان يجيرني واياكم منها انه ولي ذلك والقادر عليه. وبعد احبتي في الله هذا اللقاء الرابع من سلسلتنا قد افلح من زكاها. وكنا قد بلغنا في اللقاء الماضي عند بيان - [00:01:49](#)

لانواع القلوب واقسامها فقد اتفقنا فيما مضى على ان حط الرحال عند القلب ان نقف وقفة فيها اناة حتى نعلم كيف تكون تزكية القلب فان اصل قام ومنبع التزكية ومارد النجاة الى صلاح القلب واستقامته. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النعمان او البشير - [00:02:09](#)

قال صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسدت الجسد كله الا وهي القلب قد افلح من زكاها اي قد افلح من زكى نفسه - [00:02:43](#)

وقلنا مسمى النفس هنا يشمل النفس بظاهرها وباطنها فزكاة الظاهر بزكاة الجوارح والابصار والاسماع والالسن. وزكاة الباطن هي زكاة القلب ومآل زكاة القلب هي زكاة الظاهر. ومن كان ظاهره يظهر عليه صورة الاستقامة. وباطنه - [00:03:03](#)

يخالف ظاهره فهذه من صور النفاق عيادا بالله. فالنفاق في اصله ان يخالف الظاهر الباطن وان يخالف الباطن الظاهر. فمن كان يظهر الديانة ويظهر الصلاة ويظهر هيئة الصلاح. وقد استقام ظاهره مع اعوجاج قلبه ورغبته بالحرمة والشهوة وركوب المعاصي. وحاله في الخلوة اسوأ - [00:03:31](#)

من حال كثير من العصاة فهذه من صور النفاق اعاذني الله واياكم منها. ولذا ترقب ايها الحبيب وتأمل الكلام في القلوب ليس من نافلة القول. وليست من خطب المواعظ فقط لا والله. انما الكلام في - [00:04:01](#)

هو اوسع سبل النجاة من عذاب الله. وهو اوسع ابواب الاستقامة في سبيل الله فمن اراد النجاة فليرعى قلبه. يقول انس بن مالك يخبرنا ان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:21](#)

يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقال انس يا رسول الله انا قد امننا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ فقال صلى الله عليه وسلم يا انس - [00:04:41](#)

ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبهما كيف شاء. وسأل شهر ابن حوشة ام المؤمنين سنين ام سلمة قال يا ام سلمة ما كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك فقالت كان اكثر - [00:05:01](#)

اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم رسول الله رسول الله يعلم الامة فيقول كانت تقول كان اكثر دعاء دعائه صلى الله عليه وسلم يا

مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقالت ام سلمة قلت يا رسول الله ما - [00:05:21](#)

اكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقال النبي يا ام سلمة ان قلوب بني ادم يا ام سلمة ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن فمن شاء - [00:05:41](#)

اقام ومن شاء ازاعه فتلى معاذ بن معاذ البصري التميمي العنبري. فتلا معاذ بن معاذ العنبر التميمي البصري وهو احد رواة الحديث. فبعد ان ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة. فمن شاء - [00:06:01](#)

اقام ومن شاء ازاعه فلا معاذ قول الله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. وقد يقول قائل انما النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ان يبقى على اصل الايمان - [00:06:21](#)

ليرتد المسلم عن دينه يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فليس الامر كما تحمل النص انه يتكلم في تزكية القلوب والحرص على القلوب. خذ هذه فقد روى احمد في مسنده من حديث عائشة. والحديث صحيح لغيره - [00:06:41](#)

بشواهدة قالت عائشة ما رفع رسول الله صلى عليك الله يا خير الوري ما رفع رسول الله رأسه الى السماء الا وقال يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك. رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رفع رأسه الى السماء - [00:07:01](#)

الا وقال يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك. ويقول عبدالله بن عمرو بن العاص يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن بين اصبعين - [00:07:31](#)

من اصابع الله يقلبهما كيف شاء او يصرف كيف شاء. قال ثم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك. فالله مقلب القلوب ومصرف - [00:07:51](#)

توب يا صاحب خبيثة السوء. يا صاحب خبيثة السوء. يا من تعيش في ظل النفاق والزور يا من يؤذي اخوانه المسلمين ويظهر ديانة واحسانا. يا من يؤذيهم بعصيان الله وبقلبه ولسانه. يا من - [00:08:11](#)

ينتهدك حرمان الله في سره. ولا ينظر لله نظر الوقار. ولا الهيبة والجلال. ان كنت تستطيع ان تخفي كما في قلبك عني وعن من كان مثلي من عباد الله فان الله يعلم السر واخفى. فالله معك في كل - [00:08:31](#)

خاطرة والله معك في كل فكرة. والله معك في كل ارادة. والله معك في كل عزيمة. والله معك في كل قول والله معك في كل فعل والله معك في كل خلوة والله معك في كل - [00:08:51](#)

حلوة الا نتقي الله. فلا يرى الله من قلوبنا الا ما يحب ويرضى. الامر ما هو بالهين. ولا بالكلام العام الامر خطير. الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم عن اقوام من المسلمين لا يأتون يوم القيامة - [00:09:11](#)

ولهم من الحسنات كأمثال جبال تهامة بيضة كأمثال جبال تهامة وجبال تهامة تمتد من تمتد من النجد الى ان تصل اليمن كلها حسنات يوم القيامة. قال فيجعلها الله هباء منثورا - [00:09:31](#)

سورا كأنها لم تكن قال الصحابة يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا. خشي الصحابة ان يكون الواحد منهم انظر الى مراعاة القلوب والتفات النفوس. يا رسول الله صفهم لنا. جلهم لنا. حتى لا يكون الواحد منهم - [00:09:51](#)

فقال صلى الله عليه وسلم انهم يصلون كما تصلون ويصومون كما تصومون. ويحجون كما تحجون. ويأخذون من من الليل كما تأخذون ولكنهم اذا خلوا بمحارم الله انتهى اكون ازمة قلب فلو كان القلب حيا يقظا في الجلوة والخلوة ما تجرأ العبد ان ينتهدك محارم الله - [00:10:15](#)

وان غلبته نفسه وزلت مع شهوته وقادته شهوته الى ذنب بادر بالتوبة والابوة. ولجم الشهوة قائمة في القلب الجمها بما؟ بسياق الخوف من من الله وعذابه. ولكن انظر الى حالنا ما اكثر صور النفاق - [00:10:55](#)

التي نعيشها اليوم الا من رحم الله. والله والله لو تترست بالجبال والرصاص والحجارة وكل ما يتترس به فخلوت بالذنب. والله ليفضحن الله ذلك يوم القيامة يا ربي ما لنا الا سترك. فامر القلوب ليس بالامر الهين. ليس بالامر الهين - [00:11:15](#)

ولذا جاء حميد الطويل دخل على هارون الرشيد فقال هارون الرشيد عطني. قال ما لك ولي يا امير المؤمنين؟ فان الذين فان الذين

يعظوك كثير. قال اريدك انت. فوقف حميد ينظر الى هارون قال يا هارون ملكته - [00:11:45](#)

انت يا هارون اياك ان تجعل الله اهون الناظرين اليك. الله الله اذا كان داعي القلب يقظا. وكان القلب ضحيا وكان القلب يعيش على مراتب المراقبة. زلة النفس. عاد فأب فتاب فلم يجلس الى الذنب. لم يأنس به. ولم - [00:12:05](#)

افرح به ولم يسعى الى زيادته ولم يعيش بعد الذنب راحة عاش الما تمنى لو انه كان في عداد الموتى ولم كن ممن عصى الله. امر القلوب ما هو امر سهل. ايتها الاحبة القلب قال علماؤنا يسمى - [00:12:25](#)

القلب في اللغة اخلص الشيء واشرفه. ويسمى القلب في اللغة من شدة تقلبه. فاذا تقلب الشيء من وجهه الى وجه سموه قلبا وتقلبا. ولذا سمي القلب بهذا الاسم قال لشرفه واخلاصه - [00:12:45](#)

ولانه اشرف ما في ابن ادم. فانه المحل التأثر والاستجابة الشعوريين. وهو محل الطاعة والانقياد وهو محل المحبة والخوف والرجاء. وهو محل التوكل والثقة والتسليم والتفويض. فانه محل ذلك كله - [00:13:05](#)

فلا ينبغي للقلب فلا ينبغي للقلب ان يكون عندك امرا هامشا. وسمي القلب بالقلب لكثرة تقلبه فانه يصبح مؤمنا ويمسي كافرا ان لم يعزم عليه صاحبه. بلجام بلجام الخوف والرجاء ولجام العلم والانقياد والاتباع - [00:13:25](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث قال سمي القلب بالقلب من تقلبه. النبي يقول صلى الله عليه وسلم ثم القلب بالقلب من تقلبه فانما مثله كمثل ورقة او كمثل ريشة تعلقت في اصل شجرة - [00:13:45](#)

بثلاث اي بصحراء تقلبها الريح ظهرا على بطن. تقلبها الريح ظهرا على بطن. والقلب يا عباد الله هو هذا العضو الصنوبري الذي يمكث في الصدر واودع في الصدر. وعمله ان يقسم الدم وان يوزعه. وهو القلب ايضا - [00:14:05](#)

صفة الرحمانية هذه اللطيفة الرحمانية بها يتعلق الحب والخوف والرجاء. وبها يتعلق الانقياد والاتباع وبها يتعلق الايمان والتسليم. هذه اللطيفة لها صلة وثيقة بالقلب. احنا ما نتكلم عن القلب هذا العضو الذي ينبض. لا - [00:14:25](#)

نحن نتكلم عن امر لطيفة ربانية رحمانية هي الايمان وهي الكفر معاذ الله. وهي الطاعة وهي العصيان معاذ الله. ليس الكلام عن هذا القلب الذي الذي ينبض. فبعض الناس قلوبهم المادية مريضة - [00:14:45](#)

ويأخذون الوان الدواء ويتعرضون للوان الطب والاطباء. ولكن قلوبهم المعنوية اللطيف حية ما ان ذكر الله الا فاضت عيناه حبا وخوفا ورجاء. فالكلام ما هو عن عضو هذا الكلام على امر اعرق واكبر. ولذا قال علماؤنا هل العقل في الدماغ ام في القلب؟ قال

الفلاسفة والاطباء - [00:15:05](#)

ان العقل في الدماغ. وقال جمهور علماء المسلمين ان العقل في القلب ليس في الدماغ. وله اتصال بالدماغ. جاء ابن تيمية رحمه الله قدس الله روحه. ونور الله ضريحه. وانا لله قبره. ومنتعه الله بلذة النظر الى وجه مولاه. الله - [00:15:35](#)

اللهم ارحم شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية على قدر ما نصر دينك ونصر سنة نبيك وعلم الناس الحق ونشر الخير الهدى اللهم اجزه عنا خير الجزاء. جاء ابن تيمية ففرض النزاع. قال اصل الفكر انما في العقل واصل الارادة - [00:15:55](#)

في القلب والعلم والعمل والعلم والعمل في الحقيقة ان كان اختياريين فهما ارادة فمرد العلم عملي الى القلب. انظر الى نفسك. اذا وقع في قلبك شعور حب. من الذي يتحرك في بدنك؟ بدنك - [00:16:15](#)

من الذي يتجاوب؟ قلبك اذا وقعت نفسك في غضب. من الذي يتجاوز؟ قلبك. اذا وقعت نفسك في رضا قلبك. فاعلم ان الامر كله يتعلق بهذا القلب اللهم اصلح لنا فساد قلوبنا - [00:16:34](#)

ذكرنا في اللقاء الماضي من اراد ان يعرف الدواء لا بد ان يعرف موطن الداء يأتي مريض يشكو من حمى وتكاد الحمى ان تأكل بدنه سابدأ اعطيه من المسكنات المسكنات وسبب الحمى وهو المرض والجراثيم يستفحل بالبدن - [00:16:54](#)

حتى يقتله اسمع معي وتأمل بالله عليك لو عرفت طبيبا قالوا في طبيب في منطقة من مناطق الاردن ولا عمان يأتيه مريض يشتكي حرارة حمى ادخل المريض الى الطوارئ ثم بدأ يعطيه مسكنات الحرارة ومخفضاتها - [00:17:21](#)

ارتاح الرجل الحرارة سكنت نزلت وسبب هذه الحرارة ما زال كامل في البدن بعد اسبوع واذا بالرجل يموت بسبب جراثيم او فيروس

او ما شابه. ايش تقول عن هذا الطبيب - [00:17:46](#)

ايش تقول عنه؟ تقول عنه هذا طبيب مجرم يجب ان يحجر عليه وان يحال الى القانون وان يسائل اليس ذلك فهؤلاء اطباء يجب ان يحجر عليهم. وان يحالوا الى حكم الله في امثالهم. لانهم يخونون - [00:18:02](#)

ان امانة الله ولا يؤدون الامانة وبين كلامك عن صلاح قلوب الناس؟ وبين كلامك عن قلوب المسلمين في زمن الفتن؟ اين كلامك عن حفظ اصول الدين وحماية الثوابت فيه. اين كلامك ودفاعك عن القرآن وسنة رسول الله؟ وصار الاسلام - [00:18:22](#)
من كل قوس راضية ولا يجد من يزود عنه ولا يحمي جنبه يا رب ان العين بصيرة وان اليد قصيرة فنشكو اليك ضعفنا وقلة حيلتنا. ونشكو اليك هواننا على الناس. يا رب مكن لنا في الارض والعلم والدعوة - [00:18:42](#)

واتنا من كل شيء سببا. والله يا ربنا نريد في الارض علوا ولا رفعة. انما نريد ان نرى دينك بين الناس عزيزا كريما وقرآنك متبوعا ونبينا معظما مقدرنا. يا رب انا نشكو لك هوان دينك عند - [00:19:02](#)
ابنائك هذا ما هو طبيب هذا يجب ان يحجر عليه. القلوب ايها الاحبة يقول حذيفة اربعة. اربعة اسمع اي القلوب قلبي وقلبك يقول القلوب اربعة قلب مصفح قال فذاك قلب المنافق - [00:19:22](#)

وغير هذه المقالة في الخبر الثاني الذي يرويها ابو سعيد الخدري عن رسول الله وفي اسناده مقالة قال القلوب اربعة فاولها او منها قال قلب منكوس من هذا القلب المنكوس والقلب المصفح؟ من هذا - [00:19:49](#)
جاء في الخبر عند احمد قال قلب منكوس ابصره. ثم عمى وعرفه ثم انكر. قال فذاك قلب المنافق يا رب سلم انظر الى صورة النفاق عرف الحلال وعرف الواجب وعرف الفرض وعرف الحرام فترك ذلك وركب هذا - [00:20:12](#)

قال ابصر ثم عمى وعرف ثم انكر قال وذاك قلب المنافقين قال ابن القيم وذاك شر القلوب واخبثها قلب مصفح مصفح قيل اي انه قد صفح باسباب الشهوات والشبهات وقيل انه - [00:20:44](#)
قلوب هذا القلب الاول واني لارجو الله الا يوجد من بيننا احد من اصحاب هذه القلوب قال والقلب الثاني قلب اغلس غلف عليه غلاف. قال الله حاكيا عن اليهود وقالوا قلوبنا وقالوا قلوبنا غلف. بل لعنهم الله بكفرهم - [00:21:06](#)

هذا قلب من؟ قال ذاك قلب الكافر اما المنافق منكوش ابصر ثم عمى وعرف ثم انكر. وهذا شر القلوب واخبثها. لانه يتلون على حسب البيئة التي يجلس بها ويبحث عن مصلحته بناء على تقلبه وتغيره بناء تغيرا ظاهرا - [00:21:34](#)
واما القلب الثاني فهو القلب الذي غلف بالظلمة والسواد والحائل. قال فذاك قلب الكافر قال والقلب الثالث قلب اجرد قال حذيفة فان فيه سراجا يزهر. وذاك قلب المؤمن اللهم اجعل قلوبنا حية بطاعتك وذكرك - [00:21:58](#)

ما هذا السراج؟ الذي يزهر؟ قال هذا سراج الايمان ونور الهدى والاتباع والقلب الرابع قال قلب فيه نفاق وفيه ايمان فيه مادتان تمدد مادتان قال قال كالقرحة تمد بالقيح والدم او كالشجر - [00:22:23](#)
تسقى بماء خبيث وماء طيب فهي الى ما غلب عليها اغلب فان غلب على القلب حب الشهوة والحرام وغلب على القلب الكبر والغرور والحسد والرياء والعجب. فهذا القلب كان الى الموت اقرب. وكان الى - [00:22:47](#)

الشديد اقرب. وان غلب على القلب عبوديته الله. والتسليم له. وطاعته ومحبة ما يحبه المولى ويرضاه فهذا القلب الى السلامة اقرب. لذا قال العلماء نأخذ من ذلك ان القلوب ثلاثة - [00:23:12](#)
اختر احداها ايها الحبيب. اختر احداها القلوب ثلاثة. قلب سليم. اي سلم من الافات وصارت السلامة صفة ثابتة له قال علماؤنا سلم من شهوة تخالف امر الله ونهيه. وسلم من شهوة تخالف خبره - [00:23:32](#)

وهو القلب النافع يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والقلب الثاني قالوا هو القلب الميت الحجر الاحجر اليابس وهذا القلب لا رب له. ولا مولى له ولا سائس له. ولا قائد له الا شهوته وهواه - [00:23:56](#)
يغضب ان لم يفرح بهواه وشهوته واذا نال الشهوة والمعصية والحرام والشبهة فرح فرحا شديدا. هذا قلب ميت نسأل السلامة والقلب الثالث قال هو قلب مريض. تارة الى السليم اقرب وتارة الى الميت اقرب - [00:24:19](#)

تمد بمد بمادة ايمان وطاعة ومادة نفاق ومعصية. فالذي يغلب من المادتين عليه فهو الى اقربهما. قال الله في في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. هذا مرض بلغ الموت. وقال الله لنساء النبي - [00:24:40](#) امرا اياهن ان يخضعن لا يخضعن بقولهن لم؟ قال حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض اي لا يطمع الذي في قلبه شهوة. فهذا مرض وهذا مرض هذا مرض ينقل من الاسلام والملة. وهذا مرض يبقي في دائرته. فالموفق الذي يكون يقظا الى - [00:25:00](#) هذه القلوب ثلاثة اي القلوب قلبي وقلبك؟ يا رب اجعلها سليمة سالمة من الافات والمكروهات كلها شبهة وشهوة ما هي اسباب سلامة القلب وما هي امراض القلب وكيف هي اسباب مرض القلب - [00:25:20](#) وكيف ننقل القلب من المرض الى السلامة؟ وكيف ننجو به؟ هذا ما نزيده بيانا ان شاء الله في الجمعة مقبلة الجمعة المقبلة اسباب صحة القلب ومرض القلب. اسأل الله ان يسلم لنا قلوبنا يا مقلب - [00:25:41](#) القلوب ثبت قلوبنا على دينك. ويا مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك. اقول قولي هذا واستغفر الله - [00:26:02](#)